مجلة منتدى الأستاذ

المجلد: 21 العدد: 01 السنة: ديسمبر 2025 الصفحات 674- 686

الأدب الإصلاحي في آثار الشيخ الطيب العقبي

Reformist Literature in the Works of Sheikh Tayeb El Okbi

عبد الحكيم طويلب،*

[1] *المركز الجامعي مغنية/ تلمسان (الجزائر)، a.touilleb@cu-maghnia.dz*

مخبر الدراسات الأدبية والنقدية وأعلامها في المغرب العربي.

تاريخ الإرسال: 2025/03/26 تاريخ القبول: 2025/09/26

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى إبراز جانب من الجوانب المتعددة لجمعية العلماء المسلمين، وهو الجانب الأدبي الذي كانت توليه اهتمامًا بالغًا، وتسخّره في نشاطها الدعوي الإصلاحي، وتحثُّ الأدباء على تزيين صفحات صحفها ومجلاتها بإبداعاتهم الرصينة، هذا بالإضافة إلى أن أغلب أعضائها كانوا ممن يزاولون الأدب شعرا ومقالةً وخطابةً. وقد وقع الاختيار على أحد روَّادها المؤسسين لها، وهو الشيخ الطيب العقبي، الذي جمع بين جميع تلك الخصائص؛ فكان الداعية المصلح، والفقيه المدرس، والمحاضر الخطيب، والكاتب الصحفي، وهي مميزات قلَّ أن تجتمع في شخص واحدٍ، مما يدلُّ على ما كان يمتاز به من العبقرية والنبوغ.

الكلمات المفتاحية:

جمعية العلماء؛

الإصلاح؛

الأدب؛

الطيب العقبي؛

النبوغ؛

ABSTRACT:

This paper examines the literary dimension of the Association of Algerian Muslim Ulama, a significant yet often overlooked facet of the organization. The Association strategically utilized literature in its reformist advocacy, actively encouraging writers to contribute their sophisticated creative works to its publications. Significantly, many of the Association's members were themselves accomplished literary figures, excelling in poetry, essay writing, and public speaking.

To illustrate this dynamic, this study focuses on Sheikh Tayeb El Okbi, a founding member who exemplified these multifaceted talents. He was a reformist preacher, a scholar of Islamic jurisprudence, a compelling orator, and a prolific journalist—a rare combination of attributes that highlights his intellectual genius.

Keywords:
Association of Ulama,
Reform,
Literature,
al-Tayyib al-'Uqbi,
Genius,

* عبد الحكيم طويلب.

مقدمة:

تُعتبر **جمعية العلماء المسلمين** الَّتي أُسِّست سنة 1931، واحدةً من أهمِّ الصُّروح العلمية والهيئات الإصلاحية الَّتي كان لها دورٌ بارزٌ في الحفاظ على هوية المجتمع الجزائري في فترةٍ من أقسى الفترات في تاريخ **الجزائر**؛ حيثُ كان المستعمر الفرنسي يتفنَّن بكلِّ الأساليب الخبيثة في محاولةِ ضرب أصالة الشَّعب الجزائري والقضاء على عُروبته وإسلامه؛ فكانت **جمعية العلماء** تقف كالسَّدِّ المنيع ضدَّ تلك المحاولات، وتسعى بكلِّ ما أُوتيت من قوَّةٍ لنشر العلم ومحاربة الخرافات وإعادة المجتمع الجزائري إلى عقيدته الصَّحيحة الَّتي كان عليها السَّلف الصَّالح.

فكانتْ جمعية العلماء تُشجِّع الأدباء كتَّابًا وشعراء على تجنيد أقلامهم من أجل نُصرة وتأييد الأهداف السَّامية الَّتي رسمت خطوطها العريضة في اجتماعها الأوَّل في نادي التَّرقي بين كبار مؤسِّسيها من أمثال **ابن باديس** و**الإبراهيمي** و**الطَّيب العقبي**، والَّتي تجلَّت بوضوحٍ في شعارها الخالد (الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا)؛ فكان من بين أعضائها الشَّاعر والخطيب والمترسِّل، وكلُّهم كانوا يُنشدون في المحافل، ويُسطِّرون في الجرائد والمجلَّات، حاملين راية الإصلاح الَّذي يسعى للقضاء على ظلمات الجهل والخرافات الَّتي سيطرت على العقول وعلى رأسها بدعة الطرائق كما سمَّاها الشيخ العربي التبسي. فكيف تجسدت تلك الأعمال الأدبية، وتم تسخيرها من أجل إصلاح المجتمع الجزائري، والوقوف كسد منيع ضد مخططات المستعمر الفرنسي؟

ومن أجل الإجابة على هذه التساؤلات، جاءت هذه الورقة البحثية لمحاولة تبيين المساهمة الفعَّالة لتلك الأعمال الأدبية بناءً على آثار واحدٍ من أهمِّ الشَّخصيات في جمعية العلماء المسلمين، والَّذي كان له دور بارز في تأسيسها، في الدَّعوة إلى الإصلاح ونُصرة المنهج السَّلفي الَّذي تبنَّاه في مواقفه ومسيرته، بالإضافة إلى تعدد جوانبه الأدبية كشاعرٍ وخطيبٍ وصحفي، ألا وهو **الشَّيخ الطيب العقبي**، الذي كان يلقب بشاعر وخطيب السلفيين؛ فكان بحقٍّ الخطيب المفوَّه والشَّاعر البليغ الَّذي يصدع بالحقِّ في شجاعةٍ وجرأة قلَّ نظيرهما، وأردتُ أن أتناول بعض جوانب أدبه في شعره ونثره والَّذي تجلَّى فيهما الجانب الإصلاحي على منهج السَّلف الصَّالح، والقوَّة في محاربة البدع والخرافات الَّتي تلبَّست بها الطُّرقية المنحرفة بدعمٍ وتأييدٍ من الاحتلال الفرنسي.

نبذة عن الشَّيخ الطَّيب العقبي:

لقد ترجم الشَّيخ **الطَّيب العقبي** لنفسه بطلبٍ من الشَّاعر **محمَّد الهادي الزاهري** الَّذي نشر ترجمته في كتابه (**شعراء الجزائر في العصر الحاضر**) مع بعض آثاره الشِّعرية، وليس أدلَّ على التَّعريف به من تعريفه هو بنفسه؛ وعلى هذه التَّرجمة[1] كان الاعتماد مع بعض التَّصرُّف والإضافات.

1-نشأته وتعليمه:

هو الطَّيب بن محمَّد بن إبراهيم بن الحاج صالح، ولد سنة 1307هـ-1889م بسيدي عقبة (الجزائر)، وانتسب لهذه المنطقة لأنَّ جدَّه الأوَّل قد استوطنها، وقد ذكر **العقبي** أنَّ سنة ميلاده قد تكون غير دقيقة، وأنه استدل عليها

ببعض القرائن فقط؛ لأنَّ في تلك الفترة لم يكن هناك تقييد رسمي للمواليد، "ولم تعرفه منطقة بسكرة إلا في حدود سنة 1932م؛ إذ كان السُّكان يعتمدون على الذاكرة أو تقييد وتسجيل مواليدهم في أوراق شخصية"[2].

في سنة 1313هـ-1895م، انتقلتْ عائلتُه كلُّها إلى الحجاز لأداء فريضة الحجّ، ولم يكن قد بلغ سن التَّمييز بعد، ثمَّ بعد أداء الفريضة استقرَّت عائلته في المدينة المنوَّرة، وفيها توفِّي والده سنة 1320هـ-1902م وهو في سنِّ الثَّالثة عشر، وتكفَّلت والدتُه بتربيته ورعايته، وفي هذه الفترة كان تفرُّغه لطلب العلم، فحفظ القرآن الكريم قراءةً وتجويدًا، وبدأ ينهل العلوم على شيوخ الحرم النَّبوي لا يشغله عنه شاغل، حتَّى شبَّ عن الطَّوق، وصار رجلًا مسؤولًا عن شؤونه وشؤون عائلته، وصار يُدلي بدلوه في كتابة المقالات، ومزاولة الأدب شعره ونثره، والَّذي وجد فيه لذَّته وأنيسه.

وكان من بين شيوخه الَّذين أخذ عنهم العلم "الشَّيخ **محمَّد بن عبد الله زيدان الشَّنقيطي** الَّذي أخذ عنه الأدب والسيرة، والشيخ **حمدان الونيسي** والذي كان من أبرز العلماء السلفيين في **الجزائر** وكان مربي **ابن باديس**، ثم هاجر للمدينة المنورة، وقد قابله **ابن باديس** في المدينة حين قدم للحج"[3].

يبدو أن **العقبي** بعد أن حصَّل العلم في المسجد النبوي، بدأ يطَّلع على ما يُنشر في الصُّحف والمجلَّات ممَّا مكَّنه من معرفة ما يدور في العالم ومن حوله من مشاكل وصراعات، "وخَبِر السِّياسة والحياة العامَّة، وسمع بما كانت تضطربُ به الجزيرة العربية الَّتي كانت مُنقسمةً على نفسها، ومُقسَّمة إلى ثلاث دويلات"[4]، وبدأ ينشر مقالاته في الصُّحف الشَّرقية، وكان ذلك سببًا في إخراجه من المدينة المنورة، لأنَّ رجال (**تركيا الفتاة**) عَدُّوه من أهل السِّياسة المناصرين للنَّهضة العربية، وتمَّ نفيُه إلى **الأناضول**، وكان ذلك أثناء الحرب العالمية الأولى.

ولنترك **العقبي** يتحدث عن فترة نفيه، حيث يقول: "وهناك بقيت أكثر من سنتين مبعدًا في جملة الرفاق عن أرض الحجاز وكل بلاد العرب، ثم انتهت الحرب الكبرى بعد الهدنة يوم 11 نوفمبر 1918، ونحن إذ ذاك مع عائلتنا التي التحقت بنا بعد خراب المدينة في بلدة **أزمير**، ومنها كان رجوعنا معشر أهالي **المدينة المنورة** إلى **الحجاز**، وما وصلت أنا إلى مكة المكرمة حتى لقينا من لدن جلالة الملك حسين كل ما هو أهله من الإكرام والإجلال، وهناك عُيِّنت مديرًا لجريدة (**القبلة**) والمطبعة (**الأميرية**)"[5].

وفي اليوم 4 من شهر مارس 1920، رجع **الطَّيب العقبي** إلى موطنه الجزائر، وكان سبب رجوعه هو محاولة استعادة أملاكه التي تعرضت للاغتصاب، بالإضافة إلى الخوف من تدهور الأوضاع في الحجاز، وقد تعرض في هذه الفترة -بسبب بعض الوشايات المغرضة-إلى تفتيش منزله من قبل شرطة المحتل الفرنسي، واستولت على جميع أوراقه ومخطوطاته، واحتجزته مدة أربعة أيام، ولم ترجع له أوراقه بعد أن طلبها مرارًا.

ظلَّ **العقبي** لمدَّة ستِّ سنوات لا يمتهن عملًا ولا يُزاول الكتابة والنَّشر في الصُّحف، بسبب الظروف القاسية الَّتي مرَّت عليه في أسفاره، والَّتي جعلته يعتزل السِّياسة والكتابة، ثمَّ عاد له نشاطُه وبدأ ينشر آراءه في بعض المسائل العلمية والدينية الَّتي لم تُعجب بعض الجامدين كما وصفهم، مما جعله يمشق قلمه للردِّ عليهم ومجادلتهم بالَّتي هي

أحسن، وكان يُلقي مع ذلك دروسه في مسجد (**بكار**) في الفقه والتفسير والنحو، ويعقد المجالس الأدبية مع الأدباء والشعراء من أمثال **محمد الأمين العمودي**، و**محمد العيد آل خليفة**، وغيرهما.

وهكذا توضَّحت السَّبيل الَّتي عقد العزم على أن يسلكها **الطَّيب العقبي**، وهي السَّعي إلى الإصلاح وهداية الناس إلى المنهج الصواب على طريقة السلف الصالح، ومحاربة البدع والخرافات التي ألصقت بالدين متمثلة في تلك الطرقية الفاسدة التي جعلت المجتمع يعيش في جمود فكري طويل، وكان المحتل الفرنسي يغذيه ويذكيه حتى استحكم على عقول الناس؛ فكان **العقبي** يكتب مقالاته وينشر قصائده في جريدة (**المنتقد**) التي أصدرها **الشيخ ابن باديس** سنة 1925، كقصيدته (**إلى الدين الخالص**) التي كان لها تأثير قوي على الطرقيين أصابتهم في مقتل، "مما جعل مشايخ الطرق وأتباعهم يفزعون إلى بعضهم، ويهرعون إلى **الشيخ ابن باديس** ليوقف هذا السيل الجارف عليهم من مقالات **الشيخ الطيب العقبي**"[6].

ثمَّ أصدر بعد ذلك جريدة (**صدى الصَّحراء**) سنة 1925، الَّتي وصفها **العقبي** في تقريظه لها قائلا: "فسيري يا (**صدى الصَّحراء**) في طريق الحقِّ المبين، وانتهجي منهج الإصلاح، واعملي على تهذيب الأخلاق ونشر الفضيلة بقتل الرَّذيلة، وأدركي المفسدة قبل المصلحة كما شعارك الوحيد، وقاومي البدع والضَّلالات وكلَّ ما سنَّه أهل الخرافات قبل أن تقضي على حياتنا الاجتماعية القضاء الأخير"[7].

2-من نادي الترقي إلى جمعية العلماء المسلمين:

انتقل **الطَّيب العقبي** سنة 1930 إلى **الجزائر العاصمة** بطلبٍ من جمعية نادي التَّرقي ليتولَّى منصب المحاضر الدَّائم، وفي هذا النَّادي كانت تجتمع نخبة المجتمع الجزائري من العلماء والأدباء والمصلحين من أمثال **ابن باديس** و**الإبراهيمي**، وكان انضمام العقبي إليه بمثابة دعمٍ قويٍّ لمساره الإصلاحي؛ فاقترح عليه أعضاء النَّادي الاستقرار في العاصمة، فكان بالإضافة إلى المحاضرات، "يُلقي دروسه في الجامع الكبير بلهجته الصَّريحة وأسلوبه الفصيح، فأقبل النَّاس عليه، وأثَّر في الوسط تأثيرًا كبيرًا، وقلَّ الفساد والسُّكر والاعتداء وكان مستشريًا بالعاصمة، وانخفضت نسبة الجرائم، وتفتحت العقول والأذهان، وزالت منها كثيرٌ من الخرافات والبدع والأوهام"[8].

ثم لما تأسست جمعية العلماء المسلمين في **نادي الترقي** سنة 1931، "الشيخ **الطيب العقبي** أحد الرواد المؤسسين، وأحد الأقطاب المسيرين، وأحد الأركان الَّذين قامت على كواهلهم هذه الحركة المعجزة منذ أوَّل يومٍ برزت فيه... وأمدَّها بكلِّ ما يملك من جهدٍ وتضحيةٍ وعطاء، تولَّى تحرير صحفها الواحدة بعد الأخرى: (**السُّنة**)، (**الشَّريعة**)، (**الصِّراط**)"[9].

شعرت الإدارة الاستعمارية بالخطر يتهدَّدُها من وقع آثار **الطَّيب العقبي** في النفوس، وتأثيره إصلاحاته في العقول، وزاد شعورها بالخطر بنشوء **جمعية العلماء** التي كانت كحجرة كؤود في سبيل مخططاتها الاستعمارية، "فعملت على تعويقها بمساعدة رجال الطُّرق الصُّوفية من جهة، ورجال جمعية علماء السُّنَّة، وبإصدار منشور **ميتشيل** المؤرخ يوم 1933/12/16 القاضي بمنع العلماء من الوعظ في المساجد إلَّا الَّذين تُعيِّنهم الإدارة الاستعمارية"[10].

ولما لم تفلح قراراتها الَّتي جُوبهت بالرَّفض الشَّديد من شيوخ الجمعية والمظاهرات الشَّعبية، بدأت تحيك المكائد للإيقاع بالشَّيخ **الطَّيب العقبي**، فاتَّهمته باغتيال مفتي الجزائر وإمام الجامع الكبير **محمَّد كحول**، وتمَّ سجنه "يوم 1936/08/02م، ثمَّ توبع ولُوحق وقيَّدت حُريته بعد الإفراج المؤقَّت، ولكنَّه خرج من السِّجن مكسور النَّفس فاتر العزيمة مقهورًا، وظل يتابع قضائيا حتى 1939/06/28م تاريخ إصدار حكم البراءة النهائية"[11].

ورغم براءته من التهمة فقد ظل العقبي "تحت نظر الحكومة واختبارها في محنةٍ شديدةٍ مرَّت عليه، ثمَّ استعفاؤه من إدارة (**البصائر**)، ثمَّ مأساة استقالته من مجلس إدارة جمعية العلماء"[12]، وتبقى استقالته تلك ينتابها كثيرٌ من الغموض، وقد أسالت كثيرًا من الحبر حتَّى وصل الأمر إلى الطَّعن في نزاهة **العقبي**، ولكنَّ الحقيقة الَّتي لا غُبار عليها هي أنَّ **العقبي** كان مخلصًا في دعوته إلى الإصلاح ونصرته للحقِّ.

3–مرضه ووفاته:

بعد تلك المسيرة الطَّويلة الَّتي كانت عبارةً عن جهادٍ مرير، ومحنٍ قاسية، وصبرٍ جميل في سبيل الدَّعوة إلى الله والإصلاح على منهج السَّلف الصَّالح "مرض رحمه الله في عام 1377هـ–1957م بداء السُّكَّر، وهو مرض العظماء لشدَّة تفكيره وما ركبه من الهموم الكثيرة في جهاده الطَّويل الصَّعب، فلازمه هذا المرض نحو ثلاث سنين، فألزمه الفراش وكان سبب وفاته، وانتقل إلى جوار ربه في الواحدة بعد زوال يوم 21 ماي 1960م، أول ذي الحجة 1379هـ وعمره 72 عامًا، وكانت وفاته في داره في **الجزائر العاصمة**... ودُفن في مقبرة (**بولوغين**) الإسلامية بوصيةٍ منه لخلوِّها من المناكر الَّتي يأتيها الجهلة على القبور"[13].

الشَّيخ العقبي الأديب المصلح:

لقد كانت الدَّعوة الإصلاحية في الجزائر وعلى رأسها **جمعية العلماء المسلمين** تهتمُّ بالأدب غاية الاهتمام، وتتَّخذه وسيلةً فعَّالة للتبليغ والتَّأثير في الآخرين؛ فكان أكثر أعضائها ممَّن ينظمون الشِّعر، ويكتبون المقالة، ويلقون الخطب والمحاضرات، **كالسَّعيد الزاهري**، و**محمَّد خير الدِّين**، و**الأمين العمودي**، وحتَّى روَّادها الكبار من أمثال **ابن باديس** و**الإبراهيمي** كان لهم باعٌ في قرض الشِّعر ومزاولة الأدب.

أمَّا الشَّيخ **العقبي** فقد كان مُتعدِّد الجوانب؛ لأنَّه استطاع أن يجمع بين الشِّعر والخطابة والمقالة، واستطاع أن يسخِّر تلك المواهب في دعوته الإصلاحية ومحاربة البدع والخرافات؛ فكان يُرسلها كالشُّهب الَّتي يستهدي بها التَّائهون، وتقع على طوائف الضَّلال والمتآمرين مع الاحتلال الفرنسي كالصَّاعقة الَّتي تُشتِّت شملهم وتُفرِّق جُموعهم.

وسوف نتعرض هنا إلى مكانة الشَّيخ **العقبي** في الأدب من خلال تلك الجوانب الثَّلاثة، لعلَّنا بذلك نقدِّم صورةً واضحة عن نبوغه في تلك الجوانب الأدبية وطريقته في تجنيدها للإصلاح.

1–الطَّيب العقبي الشَّاعر:

منذ أن تلقى **العقبي** تعليمه الأوَّل في المدينة المنوَّرة، بدأ يقرض الشِّعر وينظمه على طريقة القُدماء، وكانت بينه وبين الشُّعراء مساجلاتٍ ومحاوراتٍ كتلك الَّتي بينه وبين **محمَّد العيد آل خليفة**، وقد جمع في بداية أمره ما يمكن

أن يكون ديوانًا شعريًّا، ولكنَّه أتلفه، لأنَّه حسب رأيه كان يُخلط فيه بين الغثِّ والسَّمين، ثمَّ استطاع أن ينظم ويجمع بعد ذلك ديوانًا آخر ضاع مع ما ضاع من أوراقه حين أخرج من **المدينة المنورة**[14]، وهذا يدل على أنه كان له نفسٌ طويل في نظم الشِّعر، وكانت له شاعريةٌ لو غُذِّيت كما ينبغي لكان لها شأنٌ في سماء الشِّعر الجزائري.

ولكنَّ الظُّروف الصَّعبة الَّتي تعرَّض لها، والتَّوجُّه الَّذي ارتضاه لنفسه فيما بعد، حال دون إكمال مسيرته الشِّعرية، كما يقول عن نفسه: "وأصبح الشِّعر بعد أن تدرَّجتُ في مدارج الرُّقي الكوني والنُّمو البشري أمرًا لا يهمُّني كثيرًا، وطالما صرفتني عنه الصَّوارف؛ ولكنِّي على كلِّ حالٍ أستطيع قول الشِّعر وأنظم اليوم، غير أنِّي تارةً أجيد الرِّماية وأصيب الغرض فلا أكاد أخطئ، وتارةً يستعصي عليَّ ولا تكاد تجود القريحة إلَّا بما لا يُسمن ولا يُغني من جوع؛ وكلُّ ذلك لفقد الدَّواعي، وقلَّة البواعث"[15].

ومع ذلك، فإنَّ **العقبي** لم ينقطع عن مزاولة الشِّعر، وكان يُعلِّمه ويحثُّ طلَّابه على قرضه، وقد تجلَّى ذلك في دروسه الَّتي كان يُلقيها في مسجد (**بكار**) بسيدي عقبة، وكان يُدرِّسهم فيها "كتاب الجوهر المكنون للشَّيخ **عبد الرَّحمن الأخضري**، وهو كتاب في البلاغة، وشجَّع الشُّعراء على النَّظم والقريض، وبعث فيهم الرُّوح الأدبية والأريحية الشِّعرية، وكان يعقد جلسةً أدبيةً أسبوعيةً يتطارح فيها القضايا والآراء حول الشِّعر والأدب؛ فالتفَّ حوله شعراء كثيرون وأدباء مبرَّزون من أمثال **محمَّد العيد آل خليفة**، و**محمَّد سعيد الزَّاهري**، و**الأمين العمودي**، و**علي بن عمارة البرجي**، و**زهير الزَّاهري**، وأُعجبوا به وبواسع علمه وأدبه"[16].

ومن الأمثلة على شعره في الفترة التي كان فيها مقيمًا بالمدينة المنورة، تلك المراسلات التي كانت بينه وبين الأمير **شكيب أرسلان**؛ حيث أخبره مرَّةً بمولود له سمَّاه (**غالبا**)، وقال له: "فأنا والحمد لله أبو غالبٍ الآن"، فضمَّن **الشيخ العقبي** هذا المعنى في قوله:

أبا غالبٍ لا زلت في النَّاس غالبًا ونجمُ العِدى للشُّؤم والنَّحس غاربَا
ولا زلت ترقى في المعالي بهمَّةٍ بها تمتطي من صَهوة المجد غاربَا[17]

ومن الأمثلة الَّتي تدلُّ على نبوغه في الشِّعر، تلك الأبيات نظمها للفصل في قضية بين شاعرين كبيرين هما **أبو العلاء المعري**، وأمير الشُّعراء **أحمد شوقي**؛ حيث كان أوصى **أبو العلاء** بأن يكتب على قبره بعد وفاته هذا البيت الَّذي زعم فيه بأنَّ أباه كان سببًا في إنجابه في زمنٍ مليءٍ بالشَّقاء والمحن الَّتي تعرَّض لها في حياته:

هذا جنَاه أبِي عَليْ وما جنيتُ علَى أحَد

أمَّا **شوقي** فقد خالف هذا الرأي حين قال طالبًا من الحكماء أن ينصفوه في رأيه:

بين وبين **أبي العلاء** قضية في العلم أسترعي لها الحكماءَ
هو قد رأى نعمى أبيه جناية وأرى الجناية من أبي نعماءَ

وهنا تدخل الشيخ **العقبي** كالحكم ليفصل بين الشاعرين في هذه القضية، قائلا:

قد قال **شوقي** في الحديث مقالةً في شعره نادى لها الحكماءَ

ردًّا على شـــيخٍ تقـادم عهـدُه ورآه مـن جـهـة الـبرور أســـاءَ
فـأجبتُـه: لـو كـنتَـهُ لـعَـذرتـه أو كـان مثلـك قولـه مـا جـاءَ
فـاشـــكر أباك فقـد حَيِيت منعَّمًا وأبو العلاء قضـــــى الحياة شـقاءَ
فلئن رأى نُعمى أبيـه جنـايـةً فلقـد أصـــاب لمـا بـه قـد باءَ
ولئن ترى أنـت الجنـايـة نعمـةً فـالحقُّ قولـك مـا نطقـت هُراءَ
كـلٌّ أصـــاب إذا نظرتَ لحـالـه والله أنفـذ فيكمـا مـا شـــاءَ[18]

ويستدلُّ بهذه المقطوعة عن بعد نظر **الشَّيخ العقبي** بالإضافة إلى براعته في النظم؛ فإنه أشار إلى أنه لا ينبغي الحكم على شخص إلا بعد أن تُعرف ظروفه؛ فمن عاش منعمًا ليس كمن عاش في شقاء.

أمَّا قصيدتُه الَّتي كان ذيوعٌ كبير، ووقعٌ كوقع السَّيف على الخصوم والمناوئين، قصيدتُه الَّتي سمَّاها (**إلى الدِّين الخالص**)، والَّتي تحدَّتْ بها جريدة (**المنتقد**) رجال الطُّرقية بأن يأتوا بمثلها مع الأدلَّة من القرآن والسُّنَّة، وكان من شدَّة وطأتها عليهم بالإضافة إلى مقالاته المدوِّية، أن فزِع أهل الطُّرقية إلى الإمام **ابن باديس** ليُوقف عنهم هذا السَّيل الجارف حسب تعبيرهم، يقول فيها:

ماتـت السـنّة في هـذي الـبلاد قُـبِر العلـم وسـاد الجهـلُ سـادْ
وفشـــا داءُ اعتقـــادٍ باطـــلٍ في سـهول القطـر طُـرًّا والنِّجـادْ
عبـــد الكـــلُّ هـــواء شـــيخه جـدِّه، ضـلّوا وضـلّ الاعتقـادْ

إلى أن يقول مُضمِّنا فيها اعتقاده الصَّحيح المدعَّم بالحجج من القرآن والسنة، والَّذي هو سبيل كلِّ أراد النَّجاة يوم القيامة، والردِّ على الَّذين خلطوا أعمالهم بالبدع والخرافات:

أيُّهـا السَّـائل عـن مُعتقـدي يبتغـي مـني مـا يحـوي الفـؤادْ
إنَّـــني لســـتُ ببِـــدعيٍّ ولا خـارجيٍّ دأبـه طـول العنـادْ
يحـــدث البدعـــة في أقوامـــه فـــتعم الأرض نجـــدا ووهـــادْ
لـيس يرضـى الله مـن ذي بدعـة عمـــــلا إلا إذا تاب وهـــــادْ
لســت ممــن يرتضــي في دينــه مـا يقـول النـاس زيـد أو زيادْ
بـــل أنا متبـــع نهـــج الألى صـدعوا بالحـق في طـرق الرشـادْ
حجـتي القـرآن فيمـا قلتـه لـيس لي إلا علـى ذاك اسـتنادْ
وكـذا مـا سـنَّه خـيرُ الـورى عُـدَّتي وهـو سـلاحي والعتـادْ[19]

2-الطيب العقبي الخطيب:

الخطابة فنٌّ أدبيٌّ عريقٌ في تاريخ الأدب العربي منذ العصر الجاهلي إلى يومنا هذا؛ وهي تعني القُدرة على ارتجال الكلام، والفصاحة في الخطاب، والتأثير على المتلقِّين، وهي خصائصُ كان للشَّيخ **العقبي** نصيبٌ وافرٌ منها، فكان يُلقي الكلام على عواهله دون اضطرابٍ أو تلعثمٍ، فيأخذ بالألباب، ويسحر العقول ببيانه النَّاصع، وذلك ما جعله يؤثِّر في الناس في دروسه ومحاضراته الَّتي كان يلقيها في **الجزائر العاصمة**، لدرجة أنَّه دفع بالكثير منهم إلى الإقلاع عن المعاصي والذُّنوب وملازمة الصَّلاة في المساجد.

وقد كانت **جمعية العلماء المسلمين** تولي أهميةً بالغة للخطابة لما لها من التَّأثير المباشر في النُّفوس، والارتباط الوثيق "باللُّغة العربية واستعمالها في التَّعليم والوعظ والإرشاد والصَّحافة وتعميمها في كامل القطر. وهكذا ظهر بالإضافة إلى من ذكرنا، خطباءُ ووعَّاظٌ ومُدرِّسون من أمثال **أبي يعلى الزواوي** و**العربي التَّبسي**، و**مبارك الميلي** و**أحمد سحنون**، و**عبد القادر الياجوري**، وكان الأخير من أبرز خطباء هذه المرحلة وقد جمع بين الخطاب السياسي والإصلاحي، وكان محركا للجماهير وموقظا للنفوس بطريقة مؤثرة"[20].

وكان **الطيب العقبي** واحدًا من رواد الخطابة في **نادي الترقي** مع **ابن باديس** و**أحمد توفيق المدني**، الخطابة التي ترتجل الكلام باللغة العربية الفصيحة، وكان يصول ويجول في كثير من المناسبات "مثل الحفلات السنوية لبعض المدارس والجمعيات، وزيارة بعض الأعيان من العرب، وتأسيس جمعية العلماء واجتماعاتها السنوية، وهكذا، ومن المناسبات التي احتضنها **نادي الترقي** المؤتمر الإسلامي سنة 1936"[21].

وإذا أردنا أن نُقدِّم أدلة على فصاحة الشيخ **العقبي** في خطبه ومحاضراته، فيمكننا أن نستمع إلى ما قاله أحد كتاب جريدة (**النَّجاح**): "أما الشيخ **الطيب العقبي**، فله فصاحة تامة، يتخلَّص بها من موضوع إلى موضوع بسهولة، ولم يتلعثم في خطابه، وذاك دليل على براعته في المنطق"، وما قاله أحد كتاب مجلة (**الشِّهاب**) واصفًا إحدى مجالس وجولات **العقبي**: "ثمَّ قام أمير البيان والخطيب المِصقع الأستاذ **العقبي**، وألقى خطبةً ارتجالاً دامت أكثر من نصف ساعة... ولقد رأيته خطيبًا بلسانه، خطيبًا بلهجته، خطيبًا بهيئته، خطيبًا بحركاته وسكناته، وأسهب في ذلك الموضوع إسهابًا استحلاه النَّاس واستعذبوه، حتى ملك عليهم عواطفهم، وأخذ عليهم مشاعرهم، وترك بعض النَّاس يبكون من شدَّة ما أثَّر عليهم بفصاحته وبيانه"[22].

وهذا أبلغ دليل ممن استمع لخطبة **العقبي** وشاهد حركاته وسكناته، وهو يلقي بكلامه الأخَّاذ في أكثر من نصف ساعة دون تعثر أو تلعثم، بلغة فصيحة وبيان ناصع، جعل المستمعين ما بين منبهر وخاشع وباكٍ، وإنها لحجة قوية على المقدرة العجيبة التي آتاه الله إياها على طريقة القدماء من فصحاء العرب كأمثال **سحبان وائل** أو **قس بن ساعدة الإيادي**.

بالإضافة إلى ذلك، يمكننا أن ندلل على براعة **العقبي** وفصاحته الخطابية، بإيراد مقتطف من إحدى محاضراته التي ألقاها **بنادي الترقي** في 20 جانفي 1933، فإن ذلك من شأنه أن يوضح الصورة الكاملة لطريقة الشَّيخ **العقبي**

في إلقاء الكلام، وطريقة تقديمه وتأخيره، وتأييد آرائه بالحجج والبراهين العقلية والنقلية، يقول **العقبي** ملقيًا خطبته في غرفة النَّادي الَّتي غصَّت بالمستمعين:

"**السَّلام عليكم أيُّها الحاضرون، وعِمُوا مساءً أيها المستمعون. يقول الجَاهلون بحقيقة الإسلام أنَّ تعاليمَهُ لا تتَّفق مع رُوح العصر الحاضر، وباطلٌ ما يقولون، بل الحقُّ الَّذي لا غُبار عليه، ولا مريَّة فيه لدى المنصف، هو أنَّ الإسلام دين كلِّ تقدُّمٍ ورُقي، يأمر بكلِّ فضيلةٍ، وينهى عن كلِّ رذيلة، أساسُه المساواة بين بني البشر، وهيكلُه المُشاد على ذلك الأساس إنَّما هو الرَّحمة والعدل، بُرهان ذلك قوله عزَّ وجلَّ: (يا أيُّها النَّاس إنَّا خَلقْنَاكُم من ذَكرٍ وأُنثى وجَعلناكم شُعوبًا وقَبائل لتَعارفُوا إنَّ أكرَمكُم عندَ الله أتقَاكُم)، وقوله تعالى: (يا أيُّها النَّاس اتَّقوا ربَّكم الَّذي خلقَكمْ من نفسٍ واحِدةٍ وخلقَ منها زَوْجها وبثَّ منهُما رجالاً كثيرًا ونساء واتَّقوا الله الَّذي تسَّاءَلُون به والأرحَام إنَّ الله كان عليكم رقيبًا) في آيات كثيرةٍ وأدلةٍ غير قليلة.**

عَلِم المسلمون السَّابقون الإسلام كما يجِب أن يُعلم، وفهِموه كما كان يفسَّر ويُفهم، فاطمأنَّت إليه قلوبهم وارتاحتْ به ضمائرهُم، وساروا بتعاليمه السَّامية في ميدان الحضارة والمدنية ذات الشَّوط البعيد، وهل كانت تلك العصور الذَّهبية والآثار الَّتي لا تزال تُترجم عن تلك المدنية إلاَّ ظاهرةً إسلاميةً ومظهرًا من مظاهر تلك التَّعاليم الجليلة؟"[23].

وممَّا يُلاحظ في طريقة **العُقبي** الخطابية هو أسلوبه الهادئ في طرح أفكاره، حيث يعرضُها بطريقةٍ سَلِسةٍ تنساب على العقول كما ينساب الماء الرَّقراق على الجداول، ويُؤيِّد آراءه بطريقة السُّؤال المقنع الَّذي لا تحتاجُ الإجابة عنه إلى تردُّدٍ في فهمه واستيعابه.

3-الطَّيِّب العُقبي الكاتب الصَّحفي:

لقد زاول الشَّيخ **العقبي** الكتابة منذُ وقتٍ مُبكِّر من حياته، وبالتَّحديد حين كان مقيمًا في **المدينة المنوَّرة**؛ حيث كان يُدلي بدلوه في كتابة المقالات في بعض الصُّحف المشرقية، وتولَّى رئاسة تحرير جريدة (**القبلة**) الَّتي كان يترأَّسُها من قبل الشَّيخ **محبُّ الدِّين الخطيب** الَّذي كان لأفكاره تأثيرٌ كبيرٌ على جيل النَّهضة بكتاباته ذات الأسلوب العربي الرَّصين، وقد كان لكتابات **العقبي** في تلك المرحلة أثر في الحياة السِّياسية؛ بحيث أنَّها كانت سببًا في إخراجه من **المدينة المنورة**، كما يقول عن نفسه: "تناولت الكتابة في الصُّحف المشرقية قبل الحرب العمومية أمدًا غير طويل فعدَّني بعضُ رجال **تركيا الفتاة** من جُملة السِّياسيين أخرجوني في حملة أنصار النَّهضة العربية مُبعدًا من **المدينة المنورة**"[24].

ولما عاد إلى **الجزائر**، وبعد ذلك الانقطاع عن الكتابة الَّذي دام ما يُقارب السِّت سنوات، رجع إليه نشاطه، وبدأ يكتب المقالات في جريدة (**المنتقد**) مدعِّما المسار الإصلاحي الَّذي انتهجه الإمام **ابن باديس**، وحينها بدأ النَّاس يكتشفون طريقته في الكتابة، ومنهجَه في الإصلاح، ويتعرَّفون على أسلوبٍ جديدٍ في الدَّعوة إلى الله مبنيٍّ على ما كان عليه السَّلف الصَّالح من التَّأثير في العُقول وإقناع النَّاس بالَّتي هي أحسن.

لقد كان **للعقبي** أسلوبُه الخاص في محاولة إصلاح المجتمع، وهو وإن اتَّفق مع أقرانه من العلماء كالإمام **ابن باديس** في الخطوط العريضة للمنهج السَّلفي، فإنَّه كان يمتاز بأنَّه كان يمزج بين الأصالة والمعاصرة، حيث أنَّه يستقي من أصول الإسلام الَّتي هي القرآن والسنة، ولكن دون الانغلاق على مُستجدَّات العصر شريطة أن لا يكون تعارضٌ بينها وبين الأصول الَّتي يعتمد عليها، وقد كان **العقبي** يغشى الأماكن العامة كالنَّادي والمسجد والجمعيات حيث تجتمع الجماهير، **ممَّا** يجعل "دعوة **العقبي** شعبيةً سريعة التَّأثير، بينما كانت حركةُ **ابن باديس** نخبويةً بطيئةَ التَّأثير، هذا من حيث المنهج، أمَّا الهدف فقد كان واحدًا حتَّى وإن اختلفت شخصية كل واحد منهما"[25].

ثم رأى **العقبي** "أن يوسع أكثر فأكثر، فدخل معترك الصحافة الوطنية باشتراكه أول الأمر في إنشاء جريدة (**صدى الصحراء**) في ديسمبر 1925 في **بسكرة** التي كان يشرف عليها رسميا **أحمد بن العابد العقبي**، لكنه آثر بعد ذلك تأسيس جريدة مستقلة به، عرفت بـ(**الإصلاح**)، وبدأت في الظهور عام 1927م"[26]، وتعرض في سبيل إصدارها إلى صعوبات وعراقيل كبيرة، والتي توقفت بعد صدور 14 عددا منها، وكان مع ذلك ينشر في جريدة (**الشهاب**) التي أصدرها **ابن باديس** بعد غلق جريدة (**المنتقد**)، بالإضافة إلى مقالاته في جريدة (**البرق**) التي كان يترأس تحريرها **محمد سعيد الزاهري**.

وبعد انتقال **العقبي** إلى **الجزائر العاصمة**، وبعد تأسيس **جمعية العلماء المسلمين** الَّتي كانت تُصدِر جرائد خاصَّةً بها، منها (**السُّنَّة**) أوَّل صحيفةٍ لها، والَّتي ترأَّس تحريرها كلٌّ من **الطَّيِّب العقبي** و**محمَّد السَّعيد الزَّاهري**، ثمَّ جريدة (**الشَّريعة**) و(**الصِّراط المستقيم**)، وبعدها جريدة (**البصائر**) الَّتي كان يرأس تحريرها حتَّى العدد 93، ثمَّ قُبيل الحرب العالمية الثَّانية، أعاد **الطَّيب العقبي** بعث جريدة (**الإصلاح**) مرَّةً ثانية بتاريخ 28 ديسمبر 1939م، وقد واصل **العقبي** تحرير ورعاية جريدة (**الإصلاح**) أثناء فترة الحرب العالمية الثَّانية إلى أن توقَّفت تمامًا في 3 مارس 1948 بعد أن صدر منها 73 عددًا[27].

لقد كان **للعقبي** بالإضافة إلى دروسه ومحاضراته الَّتي كان يُلقيها، نشاطٌ واسعٌ في الصِّحافة وكتابة المقالات، وقد تمَّ إحصاء في الفترة الممتدَّة من 1920 إلى 1930م ما مجموعه 61 مقالاً تمَّ جمعها وطبعها في كتاب (**الطَّيب العقبي الأعمال الكاملة**)[28]، بالإضافة إلى المقالات الَّتي نشرها في الفترة من 1933 إلى 1948م[29]، وإذا أضفنا إليها ما كتبه في فترة إقامته **بالحجاز** والذي هو في حكم الضياع، نجد إنتاجًا غزيرا يدلُّ على الأهمية الَّتي كان يوليها للمقالات الصَّحفية في الدَّعوة إلى الإصلاح ومحاربة البدع والخرافات، والَّتي كان يصكُّ بها آذان خصومه وتقع على رؤوسهم كوابلٍ من السِّهام.

وللأهمِّية البالغة الَّتي أعطاها **الشَّيخ العقبي** للصَّحافة، فقد كتب مقالا بعنوان (**الصَّحافة ومن هم رجالها**)، نشره في العدد الثاني من جريدة (**البرق**)، وفيه بسط آراءه في مهنة الصحافة وشرفها العظيم، حيث يقول عنها: "**الصحافة مهنة شريفة وصناعة تعالى قدرها وعزَّ شأنها عن أن يقوم بها سوقة النَّاس أو عوام الأمم وبسطاء الشُّعوب**"، فهي لشرف مقامها لا يقوم بها إلا كل شريف رفيع القدر بين الناس، ويقول إنَّ لها "**منافع جمة وفوائد**

كبرى، ولكن عند الأمم التي تحسن استعمالها وتعرف كيف تسير بها، ورجال الصحافة في كل الأمم هم قادة الأفكار اليوم، وهم في الحقيقة الذين بيدهم –بعد إرادة الله– حركات الشعوب وسكناتها، وهم الذين يثيرون في العواطف كامنها، ويعلنون للملأ ما تضمره نفوسهم وتنطوي عليه ضمائرهم، فلا تلبث الأمة أن تنقاد لهم وتأخذ بأقوالهم وتستجيب لندائهم؛ فكم حربٍ أثاروا، وكم نار حربٍ أطفأوا، وكم أصلحوا، وكم أفسدوا، وكم أرضوا، وكم أغضبوا، وكم فتقوا رتوقًا، ورتقوا فتوقًا، وكم، وكم، وكم"[30].

ثمَّ إنَّه لم يتوانَ عن إسداء النَّصيحة إلى أولئك الَّذين يمتهنون الصَّحافة، مبيّنًا ما ينبغي أن يكونوا عليه من حبٍّ للوطن وسعيٍ دائبٍ إلى تحقيق المصلحة العامة، والعمل على ترقية المجتمع للوصول به إلى الرِّفعة والازدهار؛ حيث يقول: "... **وأن يكون همُّها** –يعني الصَّحافة– **السَّير في طريق الإصلاح لا العملُ على كسب الدَّراهم واجتلاب الفلس بأيّ طريقٍ كانت والتَّكالب على ذلك ولو أساء إلى سُمعتها ودنَّس بين النَّاس عِرض القائم بها، فإنَّ هناك جرائد في كلِّ لغةٍ وعند كلِّ أمَّةٍ يصحُّ أن نعبر عنها بأنَّها كشكول شحَّاذ يجمع اللُّقمة أو اللُّقمتين من كلِّ أحد، يقف متسوِّلا بها على باب كلِّ أحد، فنراها لهذه الغاية تُسارع في نشر أسماء كلِّ من وُلد أو مات أو نكح أو توظَّف أو حلَّ أو ارتحل، أو كيف ما كان وفي أي مكان وُجد"**[31].

وقد نوَّه الشَّيخ **العقبي** بهذه المهنة الشَّريفة حتَّى في شعره؛ حيث يقول في قصيدته الَّتي ردَّ تحية جريدة (**الجزائر**) الَّتي حيَّت بها الجزائر:

تلك الصَّحافة لو تَنْدى الأكفُّ لها ... لا شيء عنها مدى الأيَّام يُسلينَا

مرحَى لها ولمن قَامُوا بواجبها ... يدعوننا علَّنا للحقِّ مُصغينَا[32]

الخاتمة:

بعد هذه الرِّحلة الممتعة والمفيدة مع حياة الشَّيخ **العقبي**، وما سايرَها من أحداث، وما خلَّفته من آثار، وما بذلهُ من جهادٍ كبيرٍ من أجل إصلاح المجتمع في تلك المرحلة المعتمة من تاريخ **الجزائر**؛ حيث كان الاحتلال الفرنسي يجثُم على صدر البلاد، محاولًا خنقها، وحجب النُّور عنها، في تلك الظُّروف الصَّعبة أفنى الشَّيخ **العقبي** حياتهُ في خدمة أمَّته والدَّفع بها إلى النُّهوض من كبوتها، والرُّجوع بها إلى النَّبع الصَّافي الَّذي كان يستقِي منه السَّلف الصَّالح؛ لأنَّ به السَّعادة، وبه الرُّقي والازدهار، وبه انفراج الكربة، بعد هذا كله، يمكنُنا أن نشير إلى بعض النِّقاط المهمَّة التي استنتجناها من هذه الرِّحلة البحثية:

- لقد استطاعت **جمعية العلماء المسلمين** بجهودها المباركة أن تخوض معركةً لا تقلُّ ضراوةً –إن لم نقل تفوقُها–عن معركة السِّلاح؛ إنها معركة وسيلتُها العلم والوعي والدَّعوة بالَّتي هي أحسن، وعدوُّها هو الجهل والخرافات والتَّغريب الفرنسي، وغايتُها هي الحفاظ على الهوية والرُّجوع إلى الأصل، ومعرفة حقيقة الحال والمآل، وليس يخفى أنَّ تلك الجهود كان لها تأثيرٌ كبيرٌ في اندلاع الثَّورة التحريرية وتحقيق الاستقلال.

• لقد كان الشَّيخ **العقبي** باعتباره أحد الروَّاد في تأسيس جمعية العلماء متعدِّدَ الجوانب، استطاع أن يجمع بين الدَّاعية المصلح، والشَّيخ الفقيه، والأديب البليغ الَّذي جميع بين نظم الشِّعر، وإلقاء الخطب، وتحرير المقالات؛ فهو عالمٌ فذٌّ واسعُ المعارف على طريقة القدماء في تعدُّد التَّحصيل العلمي.

• والشَّيخ **العقبي** حتَّى وإن اختلف منهجُه في الإصلاح عن أقرانه من العلماء وشيوخ جمعية العلماء؛ فإنَّ الهدف الأسمى لهم جميعًا كان إخراج المجتمع الجزائري من الظُّلمات الَّتي كان يتيهُ فيها، والتَّصدِّي لمؤامرات الاحتلال الفرنسي الرَّامية إلى طمس الهوية، والقضاء على اللُّغة، وفرض التَّبعية السِّياسية والاجتماعية والاقتصادية للإدارة الفرنسية.

المصادر والمراجع:

المؤلفات:

• أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، (1998)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

• أحمد حماني، **صراع بين السنة والبدعة**، د.ط، د.ت، دار البعث، قسنطينة، الجزائر.

• أحمد عيساوي، **أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر**، (2013)، ط2، مؤسسة البلاغ للنشر والدراسات والأبحاث، الجزائر، دمشق.

• سمير سمراد، **بين سلفي وخصومه – مجموع مقالات للشيخ الطيب العقبي**، (2014)، ط1، دار الفرقان للنشر والتوزيع.

• الطاهر فضلاء، **الطيب العقبي رائد الحركة الإصلاحية**، (2007)، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، وزارة الثقافة، الجزائر.

• كمال عجالي، **الفكر الإصلاحي في الجزائر–الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد**، (2005)، ط1، شركة مزوار للطباعة والنشر، الوادي، الجزائر.

• محمد الهادي الزاهري السنوسي، **شعراء الجزائر في العصر الحاضر**، (2007)، ط2، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر.

المقالات:

• سمير سمراد، **الشيخ الطيب العقبي خطيب السلفيين وشاعرهم**، (2008)، مجلة الإصلاح، الجزائر، العدد 3.

• كمال عجالي، **الشيخ الطيب العقبي مصلحا**، مجلة البحوث والدراسات، جامعة الوادي، المجلد 2 العدد 1.

• كمال عجالي، **الطيب العقبي أعماله وجهوده الإصلاحية في بسكرة من 1920 حتى 1930م**، (2001)، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 1.

• كمال عجالي، **الطيب العقبي ومنهجه الصحفي**، (2004)، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، المجلد 15، العدد1.

• محمد الطاهر فضلاء، **من أعلام النهضة الوطنية الشيخ الطيب العقبي**، (1981)، مجلة الثقافة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، السنة 11، العدد 66.

• محمد أنيس بوكركور، **إسهامات الشيخ الطيب العقبي في الصحافة الإصلاحية الجزائرية بين 1920–1930م**، (2022)، مجلة المعيار، المجلد 26، العدد 63.

مواقع الإنترنت:

• عبد الحميد عبدوس، **في ذكرى خطيب العلماء وفقيه المصلحين العلاّمة الشيخ الطيب العقبي**، موقع جريدة البصائر (https://elbassair.dz/9478)، 2020/05/27.

الهوامش والإحالات:

[1]ينظر: محمد الهادي الزاهري السنوسي، **شعراء الجزائر في العصر الحاضر**، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط2، 2007، ج2، ص221-226.

[2]كمال عجالي، **الفكر الإصلاحي في الجزائر–الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد**، شركة مزوار للطباعة والنشر، الوادي، الجزائر، ط1، 2005، ص 22.

[3]عبد الحميد عبدوس، في ذكرى خطيب العلماء وفقيه المصلحين العلاّمة الشيخ الطيب العقبي، موقع جريدة البصائر (https://elbassair.dz).

[4]المرجع السابق، ص 25.

[5]محمد الهادي الزاهري السنوسي، **شعراء الجزائر في العصر الحاضر**، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط2، 2007، ج1، ص 224-225.

[6]محمد الطاهر فضلاء، **من أعلام النهضة الوطنية الشيخ الطيب العقبي**، مجلة الثقافة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، العدد 66، ص 42.

[7]كمال عجالي، **الفكر الإصلاحي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي**، ص 50.

[8]أحمد حماني، **صراع بين السنة والبدعة**، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، د.ط، د.ت، ج2، ص 176.

[9]الطاهر فضلاء، **الطيب العقبي رائد الحركة الإصلاحية**، إصدار وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007، ص 60.

[10]أحمد عيساوي، **أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر**، مؤسسة البلاغ للنشر والدراسات والأبحاث، الجزائر، دمشق، ط2، 2013، ص 628.

[11]المرجع السابق، ص 628.

[12]سمير سمراد، **بين سلفي وخصومه – مجموع مقالات للشيخ الطيب العقبي**، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط1، 2014، ص 32.

[13]المرجع السابق، ص 33.

[14]ينظر: محمد الهادي الزاهري السنوسي، المرجع السابق، ج1، ص 226-227.

[15]نفسه، ج1، ص 227.

[16]كمال عجالي، **الفكر الإصلاحي في الجزائر–الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد**، ص 81.

[17]محمد الهادي الزاهري السنوسي، المصدر السابق، ج1، ص 248.

[18]نفسه، ج1، ص 235.

[19]سمير سمراد، **بين سلفي وخصومه – مجموع مقالات للشيخ الطيب العقبي**، ص 65، 67-68.

[20]أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1998، ج8، ص 108.

[21]المرجع السابق، ج8، ص 108.

[22]ينظر: سمير سمراد، **الشيخ الطيب العقبي خطيب السلفيين وشاعرهم**، مجلة الإصلاح، الجزائر، العدد 3، جوان 2008، ص 72.

[23]الطاهر فضلاء، الطيب العقبي رائد الحركة الإصلاحية، ص 141-142.

[24]محمد الهادي الزاهري السنوسي، المصدر السابق، ص 224.

[25]كمال عجالي، **الشيخ الطيب العقبي مصلحا**، مجلة البحوث والدراسات، جامعة الوادي، المجلد 2 العدد 1، 2004، ص 127.

[26]كمال عجالي، **الطيب العقبي أعماله وجهوده الإصلاحية في بسكرة من 1920 حتى 1930م**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 1، نوفمبر 2001، ص 201.

[27]ينظر: كمال عجالي، **الطيب العقبي ومنهجه الصحفي**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، المجلد 15، العدد 1، 2004، ص 43-44.

[28]جمع وتوثيق وتعليق: كمال عجالي ومحمَّد زرمان، دار روابي للثقافة والإعلام، الجزائر، ط1، 2016.

[29]ينظر: محمد أنيس بوكركور، **إسهامات الشيخ الطيب العقبي في الصحافة الإصلاحية الجزائرية بين 1920–1930م**، مجلة المعيار، المجلد 26، العدد 63، 2022، ص 183.

[30]ينظر: كمال عجالي، **الطيب العقبي ومنهجه الصحفي**، ص 44.

[31]كمال عجالي، **الفكر الإصلاحي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي**، ص 69.

[32]محمد الهادي الزاهري السنوسي، المصدر السابق، ص 228.